السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٦ محرم الحرام ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 4 Mai 1933

انكار العلماء المتقدمين

على المدعين المبتدعين

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كلما قام دعاة الاصلاح بالانكار على البدع الفاشية، والضلالات الرائجة، وبينوا قبحها وضررها بالبراهين الساطعة، وافحموا اهلها بالادلة القاطعة — صاح المتعيشون عليها فى اتباعهم المغترين بهم: « لو كان ما نحن عليه باطلا لانكره العلماء المتقدمون قبل ان ينكره هؤلاء « العصريون » لكن المتقدمين رحمهم الله رأوه وسكتوا عليه واقروه ورضوا به ومضى على ذلك الزمن الطويل وعاش عليه الجيل بعد الجيل » وقالوا مثل ما قال الاولون « ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين » « انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون » « انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على ءاثارهم مقتدون »

ولما كان هذا قد يغر الجاهل وشبه الجاهل فيحسب ان الامر كما ذكروا وان العلماء المتقدمين سكتوا وما انكروا — اردنا ان ننقل لقراء « السنة » بعضا من انكار اهل العلم على هؤلاء المتسمين بالفقراء المدعين لطريقة الزهد المتمسكين بالبدعة ليعرفوا سنة العلماء في الرد عليهم والتقبيح لحالهم والتحذير من ضلالهم فيعلموا ان العلماء الاصلاحيين المعاصرين ما جاءوا الا على سنة سلفهم المتقدمين وما قاموا الا بما يفرضه عليهم الدين من نصح المسلمين وارشاد الضالين والذب عن سنة خاتم الانبياء والمرسلين. صلى الله عليه وعليهم وسلم

انكار الامام القشيري

صاحب الرسالة القشيرية

من اهل القرن الخامس

قال فى وصف المتشبهين بالصوفية المنتحلين لطريقتهم المباينين لسلوكهم: « فعدوا قلة المبالات بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا فى ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما ياخذونه من السوقة واصحاب السلطان »

انكار الامام ابي بكر

الطرطوشي المالكي

من اهل القرن الخامس والسادس

قال فى خطبة كتابه الذى الفه فى انكار البدع والمحدثات وعندنا منه نسخة خطية مكتوبة نحو القرن العاشر. « ثم ازداد الامر ادبارا حتى بلغنا ان طائفة من اخواننا المومنين — وفقنا الله واياهم — استزلهم الشيطان واستغوى عقولهم فى حب الاغاني واللهو وسماع الطقطقة والتغبير واعتقدته من الدين الذي يقربها الى الله عز وجل وجاهرت به جماعة المسلمين وشاقت به سبيل المومنين وخالفت الفقهاء والعلماء وحماة الدين « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » فرأيت ان اوضح الحق واكشف عن شبه اهل الباطل بالحجج التي تضمنها كتاب الله تعالى وسنة رسوله وابدا بذكر اقاويل العلماء الذين تدور الفتيا عليهم في اقاصي الارض

ودانيها حتى تعلم هذه الطائفة انها قد خالفت علماء المسلمين في بدعتها والله ولي التوفيق »

انكار الامام ابي حيان الاندلسي

من اهل القرن السابع والثامن

قال في الجزء الرابع من تفسيره الكبير ص ٣١٠ — وهو يصف متصوفة زمانه مما ينطبق على امثالهم في زماننا : « ولو عاش الحسن الى هذا الزمن العجيب الذي ظهر فيه ناس يتسمون بالمشايخ يلبسون ثياب شهرة عند العامة بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون لهم اذكارا لم ترد في الشريعة يجهرون بها في المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس اليهم لاستخدامهم ونتش اموالهم ويذيعون عنهم كرامات ويرون لهم منامات يدونونها في اسفار ويحظون على ترك العلم والاشتغال بالسنة ويرون الوصول الى الله بامور يقررونها من خلوات واذكار لم يات بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة ونصب ايديهم للتقبيل وقلة الكلام واطراق الرؤوس وتعيين خادم يقول : الشيخ مشغول في الخلوة ، رسم الشيخ ، قال الشيخ ، رأى الشيخ ، الشيخ نظر اليك ، الشيخ كان البارحة يذكرك ، الى نحو من هذه اللافاظ التي يخشون بها على العامة ويجلبون عقول الجهلة هذا ان سلم الشيخ وخادمه من الاعتقاد الذي غلب الان على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول او القول بالوحدة فاذ ذاك يكون منسلخا عن شريعة الاسلام بالكلية والعجب لمثل هؤلاء كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى لهم الربط وتوقف عليهم الاوقاف ويخدمهم الناس في عروهم عن سائر الفضائل ولكن الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم وقد اطلنا في هذا رجاء ان يقف عليه مسلم فينتفع به »

انكار الامام ابي اسحاق الشاطبي المالكي

من اهل القرن الثامن

قال في كتاب الاعتصام (١ : ٢٦٦) — يصف « فقراء » زمانه بالاندلس — : « فهذه مجالس الذكر على الحقيقة وهي التي حرمها الله اهل البدع من هؤلاء الفقراء الذين زعموا انهم سلكوا طريق التصوف وقلما تجد منهم من يحسن قراءة الفاتحة في الصلاة الا على اللحن فضلا عن غيرها ولا يعرف كيف يتعبد ولا كيف يستنجي او يتوضأ او يغتسل من الجنابة وكيف يعلمون ذلك وهم قد حرموا مجالس الذكر التي تغشاها الرحمة وتتنزل فيها السكينة وتحف بها الملائكة . فبانطماس هذا النور عنهم ضلوا فاقتدوا بالجهال امثالهم . واخذوا يقرءون الاحاديث النبوية والايات القرآنية فينزلونها على آرائهم لا على ما قال اهل العلم فيها فخرجوا على الصراط المستقيم »

انكار الامام القلصادي المالكي

من اهل القرن التاسع

قال في كتابه « لباب الازهار اليمنية على الانوار السنية » ص ٣٥ : « وكم من سنة دثرت وبدعة اقيمت وتوصل عليها بدلائل وذلك بسبب علماء السوء لان البدعة في الغالب لا يحدثها عالم لكن اذا وقعت ينصرها من كان له غرض فاسد ويقيم الدليل على صحة ذلك ويحدث لذلك اتباع على ما هو مشاهد معلوم » وقال فيه ص ١٥١ : « وليس المراد بالذكر ادامته باللسان فقط وعدم التحلي به وذلك من تلبيس ابليس ويحسبون انهم على شيء »

انكار الشيخ عبد الرحمن الاخضري الجزائري

من اهل القرن العاشر

لهذا العالم الصالح قصيدة تعرف بالقدسية مشهورة وصف فيها هذه الطائفة وصفا كاشفا فاضحا صورهم على الصورة التي يعرفها منهم كل من عرفهم ولا يستطيع ان ينكرها احد حتى المتعصب لهم . ومما قال فيهم :

وظهرت في هذه البلاد
طائفة البلع والازدراد . الخ

انكار الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني

من اهل القرن الحادي عشر

قال في كتابه « منشور الهداية ، في التعريف بحال من ادعى العلم والولاية » فلما رأيت الزمان باهله تعثر وسفائن النجاة من امواج البدع تتكسر وسحائب الجهل قد اظلت واسواق العلم قد كسدت واضمحلت فصار الجاهل رئيسا والعالم في منزله يدعى من اجلها خسيسا وصاحب اهل الطريقة ، قد اصبح واعلام الزندقة على رأسه لائحة ، وروائح السلب والطرد من المولى عليه فائحة — تمسكوا من دنياهم بمناصب شرعية ، وحالات كانت قدما للسادات الصوفية ، فاوهموا على العامة باسماء ذهبت مسمياتها واوصاف تلاشت اهلها منذ زمان واعصار لبسوا بانتحالهم لها على اهل العصر انهم من اهلها — وربما صارت الطائفة البدعية مقطعا للحقوق وقسما يقسم بهم في البر والعقوق — اعلنوا بان سوابق الاقدار منوطة بارادتهم وتاثيرات الاكوان صادرة عن اختيارهم

(البقية على الصفحة ٧)

الاسلام والمسلمون

شجون من الحديث عنها وعن الاصلاح الديني

للاستاذ البشير الابراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وحدة الدين واللسان .

الامة الجزائرية هى قطعة من المجموعة الاسلامية العظمى من جهة الدين . وهى ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هى لسان ذلك الدين . والامم الاسلامية على اختلاف اجناسها واغاتها ما برحت تفاخر امم الارض بذلك الدين وهذا اللسان وان كان بعضها ضعيف الحظ فيهما او فى احد اهما .

تفاخر بالاسلام لانه فى حقيقته الاصلية يجمع للفضائل الانسانية وتفاخر باللسان العربي لانه ترجمان هذا الدين وكتابه المبين وهو بعد ذلك مستودع الحكم ولسان الشعور والخيال .

فالامم الاسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان وحدة متماسكة الاجزاء يابى لها الله ان تتفرق وان كثرت فيها دواعى التفرق . ويابى لها دينها — وهو دين التوحيد — الا ان تكون موحدة وتابى لها الفضائل الاسلامية الا ان تكون مظهرا للفضيلة في هذا العالم الانسانى فاذا كان في تلك الامم من يضار الفضيلة او يخونها في اسمها فما ذلك من الاسلام في شيء وانما هو انحراف مزاج سببه سوء فهم او غلبة وهم او عدوى طباع او هو تقليد واتباع .

الاسلام والتاريخ

وان التاريخ شهد هذا الدين في عنفوان شبابه . وتهيا اسبابه وازدخار عبابه . فشهدله بالفضل الاتم والخير الاعم للبشر كلهم بله ابنائه المتبعين لشرائعه وشهد ان سلف هذه الامة ما لمسوا حاشيتي السعادة الا به وما كانوا اساتذة الكون الا بهديه ولا دانت لهم المشارق والمغارب الا بالتأدب بآدابه والتخلق باخلاقه ثم نشر تلك الاداب وتلك الاخلاق على الامم .

وان التاريخ لم يعرف دينا من الاديان لم يبق على اساس الجنسية ولم يرجع على قواعدها الا دين الاسلام فهو لا يختص بجنس وهو صالح لكل جنس وهو موافق لكل فطرة وهو ملائم لكل نفس .

وقد اندفع في سيره الاول بسيرته الاولى الى جهات المعمور الاربع وانتظم امما مختلفة الاجناس واللغات والطبائع والالوان فاصبحت تلك الامم — على ما بينها من تباين خلق — امة واحدة مطبوعة بطابع واحد وهو طابع الاسلام ومصبوغة بصبغة واحدة وهى صبغة الاسلام فما هو السر في هذا ؟

السر هو انه دين فطري روحي يحمل في طياته نهاية الكمال الانسانى وان اصوله بنيت على حكمة من خالق الحكمة فتجد فى عقائده غذاء العقل وفي عباداته تزكية النفس وفي احكامه رعاية المصلحة وفي آدابه خير المجتمع وان دينا ياخذ في شرطه التخلق بالاخلاق الشريفة ويعمد الى الارواح مباشرة فيغرس فيها اصول الفضائل الانسانية ويعمد الى الحيوانية فيهذب من خواشيها ويكسر من حدتها ويفل ما فيها من شره وشراسة ويعمد الى ما بين المستضعفين والمستكبرين من حواجز وفروق فيجعلها جذاذا — لحقيق بان ينتظم تلك الامم ومثلها معها .

بل — وان التاريخ لم يشهد دينا جمع بين مطالب الروح والجسم الا هذا الدين ، وان السعادة لا تتم في الدارين الا بالتوفيق بين المطلبين ، وهذه عقبة العقبات في طريق السعادة ومبب الاسباب فى استكمالها او اختلالها ، واين تقع القوانين التي هى وضع البشر من التوفيق بين هذين المطلبين

واذا كان فى الديانات السماوية قبل الاسلام ما لا يفي بحاجة البشر من تحصيل السعادتين فكيف بالقوانين الوضعية ونحن نرى ارقاها في ارقي الامم موجها الى استصلاح البدن واشباع شهواته ورغائبه ونراها لا تحمل من جراثيم الاصلاح الروحي الا قليلا لا يشفي ولا يكفي .

هذا — وان ما يقصه التاريخ من اضطراب الامم . تخبطها فى سبل الحياة انما هو ناشيء عن هذا السبب وهو عدم التوفيق بين المطلبين ، وبهذا التوفق تتفاضل الاديان وبه تتحقق حكمة وجود الانسان وسطا بين افق الحيوان وبين الملا الاعلى وبه كانت الشريعة الاسلامية آخر الشرائع وكانت اكمل الشرائع وكانت ناسخة لجميع الشرائع نسخا لا هوادة فيه ، ولهذا عمت دعوتها ولهذا خاطبت العالم البشري بلسان واحد وبلهجة واحدة ان كانوا لا يعرفونها فانهم سرعان ما يالفونها لانها تدعو الارواح لما يزكيها وتدعو الاجسام لما يحفظها ويقيها كل ذلك من طريق الفطرة التي يشترك جميع الناس فيها .

الاسلام والبيان العربي

هذا الاسلام — فاما اللسان العربي فهو لسان هذا الدين الذى نزل به كتابه وهو — بعد — ترجمانه الحاذق الذى نقل الاسلام وما فيه من عقائد سامية وحكم غالية واخلاق عالية واسرار جليلة وآداب قيمة الى امم اجنبية عن لغة هذا الدين واخذهم بها اخذة السحر بكيفية تريهم ان الدين هو اللغة وان اللغة هى الدين فبينما هما دين ولغة اذا هما شيء واحد واذا تلك النفوس التي كانت بعيدة عن مزاج هذا الدين وعن مزاج لغته تعتقد ان معنى العربية جزء من معنى الاسلام واذا بهذا الدين وهذه اللغة يقربان البعيد من تلك الاهواء ويؤلفان بين المتنافر من تلك الميول ثم تصحو الافئدة وينكشف الغطاء عن حقيقة واحدة وهى ان تلك الجنسيات تلاشت في هذه الجامعة الروحانية التي لا تعرف جنسا وجنسا وانما تعرف الانسان لانه انسان يترقي بمواهبه ويكرم بتقواه .

شيئان اوفيا بالعالم الانساني على مشرع السعادة : هدي الاسلام في البيان العربي ، تلك لعمرى حقيقة لا ينكرها الا من غلب على عقله ، وتمت

كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ،

التربية الاسلامية والنقائص البشرية

غير ان لهذا الطبع الانساني لدات رافقته في مراحل الوجود من اول التاريخ وكان لهن من مستقر العقل فيه ملاعب واحضان — هن التقليد والوهم وهنات اخرى تمت لهذين بالنسب الوثيق فكان لها على الطبائع ما يكون للترب على تربه من تأثير وتساط . وقد باعدت حقائق الاسلام ما بينهن وبين الطبع البشري حقبة واقامته على صراط الفطرة السوي وكانما انشأته نشأة مستانفة بما حررته منه من شوائب الاسترقاق لهذه الهنات وغيرها حتى اصبح لا يدين بالعبودية الا لله — ثم عاد المسلمين من ذكرى تلك الهنات عيد وطاف بهم طائف من العصبية التي محاها الاسلام لاول ظهوره — وان العصبية لاصل البلاء كله ـ فنشات فيهم العصبية الى الجنس وان لم يعمر من التاريخ صفحة والعصبية الى الرأى وان تعلق به من السداد نفحة ، والعصبية للاباء وان لم يكن لهم في الصالحات اثر ، والتعصب للاشياخ حتى فيما زاغ فيه الفكر وعثر .

بهذه العصبيات صارت الامة الواحدة امما وصارت السبيل الواحدة سبلا اذ نشأت عن العصبيات آثارها اللازمة لها فساءت الحال وتراخت حبال الاخوة الاسلامية . وضعف اثر الوازع الديني في النفوس فضعف لضعفه اعظم ركن في الاسلام (وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) فطغت المحدثات على السنن حتى غمرتها — واصيبت العلوم الاسلامية بما اصيب به الاجتماع الاسلامي من فتور ولابست حقائق الدين شبهات اعضل امرها وساء اثرها ، واتى التقليد بنيان الاستدلال من القواعد فجف العلم وعقمت العقول . وكان شر نتيجة لتلك المقدمات كلها بعد الامة الاسلامية عن هداية كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح من امته .

بعد المسلمين عن الهداية الاسلامية

قد لمسنا — عن غير قصد — موضوعا واسع الجنبات مترامي الاطراف ولعلنا اوفق الى تعمير بعض صحائف هذه الجريدة بفصول منه تفصل ما اجملناه هنا لان الكشف عن النواحي الغامضة من هذا الموضوع من اوكد ما تتطلبه النهضة الاصلاحية الدينية . واوجب ما تجب معرفته على القائمين بها مناشيء العلل واسبابها وتاريخ نشأتها ليزدادوا بصيرة فيما يحاولونه من اصلاح فاسد او تقويم معوج .

وقد يعجب الباحث المسلم المطلع على احوال المسلمين لعهدنا هذا اذ يرى التقاليد والاوهام شائعة بينهم على اختلاف اجناسهم وتباعد ديارهم ويراها متشابهة الآثار فيهم ويراهم في الاستمساك بها والمحافظة عليها وكانما يسيرهم إلهام واحد او يسوقهم اليها قانون واحد — يرى ذلك كله — وهو واقع — فيرى ظاهرا من حال هذه الامة يدعو الى العجب ولكنه اذا تعمق فى البحث يعثر بالاسباب واضحة والعلل معقولة فيزول العجب ،

وقد يرى ذلك بعينه الباحث الغربي او من يحمل عصبية على المسلمين او زراية بدينهم فيرد ذلك فى منشاه الى دين الاسلام ويخرج من بحثه بنتيجة خاطئة وهي ان الاسلام يحمل في خباياه جراثيم التأخر والانحطاط والاستسلام للاوهام والخرافات ويخرج من ذلك الى انه لا رجاء للمسلم فى الرقي ومجاراة السابقين فى الحياة الا بالخروج من دينه ـ شعوذة يمهدون بها السبيل لمروق المسلم من حظيرة الاسلام . وكم لعبت بهذه النغمات اصابع على اوتار فلم يبال الاسلام بما وقع منها ولا بما طار

جناية المسلمين على الاسلام

وحسب التاريخ في نقض هذه الشعوذة ان يشهد بانه سيق لهذا الدين فى بعض فصوله ان كان سبب تقدم وعمران لم يشهد نظيرهما ، والسبب الواحد لا تنشأ عنه مسببات متناقضة . فالاسلام الذي كان سببا فى الصلاح لا يكون سببا في الفساد ، والاسلام الذي من مقاصده اسعاد البشر لا يكون ابناؤه اشقى الناس به والاسلام الذي حرر العقل من قيوده ليفكر ويدبر لا يكون سببا فى تقييده والحجر عليه والاسلام الذي شرع المساواة في حقوق الحياة لا تنشا عنه الانانية والاثرة والتمايز . ولا والله حلفة بارة ما جنى الاسلام ولكن جنى المسلمون وما جنى المسلمون جناية المتعمد الذي يقارف الجريمة وهو يعلم انها جريمة . ولكنهم اتوا — في جميع ازمانهم — من قبل امراء مستبدين ورؤساء جاهلين ومن ورائهم طائفة من علماء السوء تتتبع مساقط الدرهم والدينار وتتفيؤ ظلال الجاه الكاذب والسمعة الزائفة فكانت هذه الطوائف الثلاث في كل زمان إلبا على الامة تتقارض المصالح على حساب الامة ، وليتهم رزءوها فى مالها اذا لهان الامر ولكنهم رزءوها فى اخلاقها وافسدوا فطرتها وزعزعوا يقينها بالله وابتلوها باهوائهم ووساوسهم وفرقوا منها ما جمعه الدين وادخلوا عليها مع الزمن دخيلا من التقاليد ودخلا من الطباع جعلاها تعرف ما انكر دينها وتنكر ما عرفه.

شدة تمسك المسلمين بالنسبة للاسلام

وهي ـ على ذلك كله ـ امة مسلمة تزدجر اذا وعظت وتتذكر اذا ذكرت وان محل رجاء المصلحين فى هذه الامة هو هذا الخلق العريق الذي ملك على المسلم احساسه وهو الاعتزاز باسم الاسلام والافتخار بالنسبة اليه والانفة من الخروج من هذه النسبة والرضى بالهون والدون فى سبيل هذه النسبة ، وان من اوضح الشواهد على رسوخ هذا الخلق فى المسلم

انك تقول لتارك الصلاة – مثلا – انت لا تصلي فيقول لك نعم وتعير مانع الزكاة بالشح وقبض اليد فيقول لك قد كان ذلك ، وتقول للمبتدع انت مبتدع فلعله ينصف ويعترف . ولكن اياك ان تقول لواحد من هؤلاء انت لست بمسلم ولو قلت لرأيت التنمر والتنكر وسمعت الجافي المكروه من القول ،

قاعدة الدعوة الاصلاحية واسلوبها

هذه النقطة هي محل الرجاء فليتخذها بناة الاصلاح قاعدة يقيمون عليها هيكل الاصلاح وليقولوا لهذا الاخ المعتز بنسبته بارك الله عليك ايها الاخ انت مسلم ولكن للاسلام واجبات يقضى بها عليك وواجبات يتقاضاها منك وآداب يروضك عليها لتستحق بذلك منازل الكرامة في دنياك وآخرتك وهو يريد تكميلك فلا تنقصه ويريد ان تكون حجة به فلا تكن حجة عليه . وانت منسوب الى الاسلام ولكن هل يسرك ممن ينتسب اليك — العقوق وتضييع الحقوق . فصحح العقيدة ورض جوارحك على التكاليف وقف عند حدود الشرع وخذ نفسك بالصالحات ، واقض لاخيك بما تقضي به لنفسك فاذا انت المسلم الكامل واذا انت عبد الله وحده ،

ابة الاسلام في قوة رسوخه في القلوب

اني لو شئت ان آتي ببدع من الرأي في معرض الاستدلال على حقية هذا الدين لقلت :ان ما عم المسلمين من تنكب عن هداية دينهم هو في عمومه من الادلة على حقية دين الاسلام وانه الدين لادين غيره — فاعجب لدين ينتزع الشواهد على صحته من حالتي الاقبال والادبار واعجب لدين يسم طباع بنيه بسمة التوحيد في حالتي الوفاء والجفاء ، واعجب لدين تغلف القلوب عن وعي حقائقه وتكسل الجوارح عن اداء وظائفه وتتجرد النفوس عن حلاه وهي مع ذلك كله على اشد ما عرفت من العصبية والتشيع له والاعتزاز بالنسبة اليه ، وان ههنا لسرا لم اتبينه فلم احسن التعبير عليه .

تلمسان — البشير الابراهيمي

يتلوه الثاني

مراسلات وملاحظات

لما جاءتنا رسالة الشيخ العيد بادرنا بنشرها في غير هذا المكان لينحقق بروزها في هذا العدد وبعد مراجعة المراسل ومجيء بيانه والجريدة على وشك البروز بادرنا بنشر الرسالة التالية مع اعتقادنا بنزاهة بلدة تاغزوت واهلها وغيرتهم وتدينهم وسررنا بسلامة بلدتهم من كل سوء

جاءتنا رسالة من حضرة الفاضل الشيخ العيد بن احمد التيجاني شيخ التيجانية في تاغزوت يصف فيها الواقعة التي وقعت في الوليمة التي اقامها احتفاء باحد انجاله . وهو يرد على ماكنا نشرناه في العدد الثاني من السنة من رسالة جاءتنا من (تاغزوت) ونحن قد راجعنا مراسلنا في تلك البلدة بهذا الامر فاجابنا بانه يعني حادثة اخرى كانت وقعت منذ عشرة اشهر ،ولا يقصد مطلقا حادثة الوليمة التي حدثت في هذه الايام .ويقول ان الحادثة التي وصفها في (السنة) قد وقعت لقريب من اقربائه، ونحن نقول ان الرسالة التي نشرناها في العدد الثاني ليس فيها اسم فلان او اسم فلان ، وليس فيها ما يدل على ان الاثنين اللذين ارتكبا هذه الفعلة هما من اشياخ التيجانية بل يجوز ان يكونا من ابناء الطريقة القادرية او الشاذلية او العزوزية او غيرها ، ولا ما يدل على انهما من سكان تاغزوت بل قال المكاتب هكذا : « من ابناء الزوايا في تلك البلاد . » ولم يقل : « في تلك البلدة او القرية » . وعليه فلا وجه لهذه الضجة التي اثيرت حول تلك الرسالة » ، واننا ننزه الشيخ العيد بن احمد التجاني واحبابه ان يكونوا من الذين يحسبون كل صيحة عليهم . وانما نشأ هذا كله من سوء التفاهم ، ومن الاعتقاد ان الواقعتين واقعة واحدة . واننا نتمنى من صميم افئدتنا ان تكون الحادثة الاولى لا اصل لها . كما فرحنا بان الواقعة الثانية وقعت قدرا وقضاء ونرجو للجريحين الشفاء العاجل . وللشيخ العيد منا تمام الاحترام

الزاهري

تصحيح آيتين كريمتين
في رأس الاعداد الثلاثة الماضية

طبع غلطا : ولكم في رسول الله اسوة حسنة فنرجو تصحيحها بالقلم في جميع الاعداد بلفظ الآية : لقد كان لكم الخ

وفي العدد الثالث ص : ٢ جاء «مهلك القرى» والصواب «ليهلك»

احتجاج وبيان حقيقة

من ادارة الجحيم الى الشعب الكريم

(كنا نشرنا للاستاذ مبارك الميلي مقالا قيما في استنكار جريدة « الجحيم » وسالفتها ودعوة اهل الدين والفضل الى السعي في كشف شرهما ، وكان لذلك المقال وقعا حسنا عند جميع الناس وحسبنا ان اول من ينتفع به هم اصحاب الجريدتين فاذا بالبريد يصب علينا هذه المقالة تحت العنوان اعلاه فتعجبنا وتأسفنا ثم ما وسعنا الا نشرها اتقاء للشر ، وامتثالا لقوانين النشر ، ولا حول ولا قوة الا بالله)

سادتي اصحاب «السنة النبوية» الغراء

السلام عليكم ورحمة الله . اما بعد فاننا قرأنا بمزيد الدهشة والاستغراب في العدد الثاني من جريدتكم مقالا عنوانه : «بيان وارشاد» بقلم الشيخ الميلي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استنكر فيه خطتنا في جريدة «الجحيم» وجعل جريدتنا هذه بمنزلة واحدة مع جريدة «المعيار»...

ونحن نسأل اولا حضرة الشيخ الميلي اين كان مختبئا منذ عام كامل ؟ لقد قضى الجاهل الامي هذا العام كله يستكتب من يشتمنا ويشتمكم في جريدة البلاغ الجزائري اولا ، ثم شتمنا وشتمكم في البيانات التي كتبت له ونشرها على الناس ثم اسس جريدة باسم «المعيار» للولوغ في اعراضنا ولقذف المحصنات الغافلات المؤمنات . ثم في ورقة الاخلاص الواشية النمامة التي تقوم بمهمة «البوليس» السري في هذه البلاد . ثم ارسل دعاة يطوفون انحاء الجزائر ويقعون في اعراضنا واعراضكم ويسممون الافكار ضدنا وضدكم وضد كل مؤمن . لقد كنتم ترون هذا باعينكم ، وتسمعونه باذانكم ، فلماذا لم تتحركوا لتغيير هذا المنكر واذا كان هذا الجاهل الامي ومن «دار به» من الاذناب قد ولغوا في اعراض العلماء امثالكم ، فقد ولغوا ايضا في مئات من الاعراض البريئة . وجاءوا منكرا من القول وزورا . وكان من واجبكم انتم ان تقوموا بتغيير هذا المنكر . فلم تفعلوا . فلما قمنا نحن بهذا الواجب جئتم تعاونون المعتدين علينا وتطلبون ان نسكت وان لا ننهى عن المنكر . اننا لا نسمح لكم ان تجعلوا جريدة «الجحيم» كجريدة المعيار . فنحن مظلومون اوذينا في اعراضنا مدة عام كامل ، فلما قمنا اليوم نحن ندافع عن انفسنا الظلم والاذى قمتم انتم تامروننا بان «ناكلها» ونسكت . ان كلمة السوء اذا قالها الظالم البادي كانت منكرا من القول وزورا ، واذا قالها المظلوم وهو يدافع عن عرضه ودينه لم تكن كذلك . ولقد قال تعالى : «... ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ..» . وقال : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ..» وقال : «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ..» وقال : «وجزاء سيئة سيئة مثلها ..» ونحن نعمل بما تبيحه لنا هذه الآيات الكريمة . واما المعيار فهو الظالم المعتدي بدأنا بالظلم واستمر يظلمنا سبعة اشهر كاملة . و «الظالم احق بالحمل عليه» .

بقي غلط آخر ، وهو ان الشيخ الميلي يعتقد اننا موالون لكم ، ونحن نسأله : من قال له اننا موالون لكم . ومن اين له هذا ؟ فهل ذكرناكم في جريدتنا بخير او بشر ام هل اثنينا على جمعيتكم او على عضو من اعضائها ؟ ام بما ذا عرف اننا موالون لكم . الحقيقة اننا مستقلون تمام الاستقلال عن كل احد . واننا انشأنا جريدتنا لغاية واحدة وهي درء مفاسد هؤلاء الذين يعتدون على الاعراض والحرمات ويرمون المحصنات الغافلات . ونحن نعتقد ان جريدتنا قائمة بركن عظيم من اركان الدين وهو النهي عن المنكر ، ونعتقد ان الله سيؤتينا اجرنا مرتين ، وسيجازينا جزاء عباده الصالحين الذين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وجريدتنا بعد ذلك كله طاهرة عفيفة لا تجرح العواطف ولا توغر الصدور «حب من حب ، وكره من كره» ولا نسمح لكم بعد الآن بان تذكروا جريدتنا بكلمة سوء .

والرجاء ان تنشروا كلمتنا هذه في العدد الآتي من جريدتكم الغراء وفي نفس المكان الذي نشرتم فيه مقال الشيخ الميلي وان لا تضطرونا الى اتخاذ الوسائل الشرعية لنحملكم على هذا النشر ، والسلام ،

الجزائر في ٢٧ ذي الحجة الحرام ١٣٥١

رئيس الزبانية بادارة جريدة (الجحيم)

رفع توهم

جاءنا من عند السيد محمد العيد بن احمد العجاني ما يلي : « على الساعة الرابعة من زوال يوم ٥ مارس الاخير اقمت احتفالا بمناسبة اقتران بني حمزة وحسب العوائد واتباعا للسنة واتماما للسرور فقد وقع اطلاق البارود من اجل الحاضرين الذين كان من جملتهم احمد بن الحاج اراهيم بن محمد التاغزوتي احد اصدقائنا المخلصين فقدر ان اطلق عيارين من بندقيته ومن سوء الحظ لم يتذكر انها محشوة بما ينشأ عنه ما يكدر ولقرب ابن عمي محمد بن الطيب وابن اخي جعفر فقد اصيب الاول بجرح بفخذه الايسر والثاني باسفل ساقه الايمن »

وبالاطلاع على هذا يعلم ان هذه الواقعة غير الواقعة التي ذكرها الكاتب التجاني بالعدد الثاني دون تسمية لشخص ولا تخصيص لقبيل . فتلك حالة من كان في محل وذهب الى محل وهذه حالة قوم في برح وولية . فكيف ان هذه هي تلك ولرفع كل توهم وقع النشر لما تقدم

سلام من شهداء العلم على شهداء الجوع

مدرسة « سيدي بلعباس » الشهيدة

للاستاذ صاحب الامضاء العضو بالجمعية

مدينة « سيدي بلعباس » من اعظم ، واهم مدن غرب هذه الجزائر : ذات جنات وعيون، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كان المسلمون فيها فاكهين . وتفيأ ضلالها اليوم قوم آخرون .

جاءت وسطا ما بين «تلمسان» و « وهران » اذ لا تبعد عن اختيها الا بنحو الثمانين ميلا .

وتزلزلت اقدام الاعراب الضاربين بخيامهم حواليها بطبيعة حال من هبت عليه اعاصير المزاحمين

وعجت المدينة بمساكين المسلمين الفلاحين بطبيعة حالهم فلم تكن لتأويهم الا كما يأوي السبع فريسته الى عرينه ، وما ماويهم اليها الا ماوى الساعي لحتفه بظلفه .

وما عساك تنظر بعينيك اذا وقد انهال جيش من البنين ، والبنات على الطرقات يستجدي الاكف يطلب خبزا ؟

وهل يسمح لك الشرف الانساني ان عدمنا الشرف الاسلامي ان نمر مرور الشبعان على الغرثان الجرعان ؟

وجاءت سكرة الموت بالحق فهبت سمومها على ابناء وبنات الغد فدمرتهم اخلاقا ، وآدابا ، وصحة . ثم عصفت بهم عواصف الهم الى حيث لا تعلم الا الدواوين على اختلافها وتعدد صبغتها .

وهب سراة من رجال المدينة وفكروا في تاسيس مكتب او قل مدرسة يحتاطون فيها للغة دينهم يزرعون مبادئه في نفوس ابنائهم فما لبثوا الا يسيرا حتى كانت المدرسة مؤسسة على تقوى من الله ورضوان .

واقبل وجوه الناس بفلذات الاكباد اليها يتعلمون على مرأى ومسمع من الامة ، والحكومة التي اذنت بذلك بعد تقديم كل ما يلزم بين يديها من المطالب والرغائب . وبعد كل ما يلزم من موجبات اعطاء الرخصة

وقمت بمهمة التعليم لاداء الواجب الملقى على عاتق كل من حصل شيئا من العلم اتم قيام لم ادخر في ذلك نحو ابناء ديني وبلادي وقتا ولا وسعا ملاحظا في اثناء ذلك كله كل ما هو منصوص عليه في رخصة الحكومة التي سمحت لنا بتعلم مبادي لغة ديننا في وطننا

وتقدم التلامذة بعض التقدم وظهرت عليهم نعمة ربهم فلم يكفروها ولم يجحدوها فاعلنوها للناس في بعض الاحتفالات تنشيطا لاولياء التلامذة وشكرا لله على ما انعم به عليهم من الهدى .

وكان قصارى امر التلامذة في احتفالاتهم تلاوة سور من القرآن يتعرضون في تلاوتها الى افهام الناس شيئا من هديها ، واسرار معانيها ، والقاء خطب موجزة في استنهاض الناس الى الاخذ بايدي الفقراء من ابناء المسلمين الشرد الهمل في الانهج والاسواق الى دور العلم ، ومناهل العرفان .

انكار العلماء المتقدمين الخ

(البقية من الصفحة ٢)

فزادت بهم العامة شغبا الى شغبهم وتشويشا دخل في قلوبهم واتخذت اتباعهم القابا باسم الشيخوخة ـ وزاد في افتضاح احوالهم والحمل على بثها وابدائها ما احدثوه من ان من مات منهم بنوا عليه وشيدوا بناءات وجعلوا عليهم قبابا من العود والـواجا منقوشة باسمائهم وما اختاروا من الالقاب التي لا تصلح لـهم ـ وهي من اوصاف سادتنا العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين وصيروا ذلك لـغابر الدهر بحيث انهم لبسوا على العامة في الحياة وعلى من سيكون بعد الممات »

انكار الشيخ مصطفى العروسي

من اهل القرن الثالث عشر

هذا العالم هو محشي شيخ الاسلام زكرياء شارح الرسالة القشيرية قال — بنقل الاستاذ الميلي في تاريخ الجزائر (٢ : ٢٦٣) — : « اني بذلا للنصيحة احذرك من متابعة مشايخ هذا الوقت ممن لا يثمر الاجتماع بهم خلاف المقت اذ هم قطاع طريق الله على عباده واعداء الاولياء الداعين الى سبيل رشاده حيث لا همة لهم الا جمع العرض الفاني ولا سعي لهم الا في تجريد القاصي والداني ازاحهم الله من جميع البلاد واراح منهم الدواب والعباد ... فعليك يا اخي في مثل هذا الوقت بخاصة نفسك وتباعد عمن بهم تزيد قاذورات رجسك وتابع هدى سيد المرسلين وامام كل النبيين والمرسلين فكافيك التمسك بالقرآن والتمسك على طريق سيد ولد عدنان ولا تغرنك ـ لو فرض ـ خوارق العادات فانها كما تكون للكرامة توجد لقصد الاهانة . فهذه وصيتي اليك قد ذكرتها شفقة عليك دعاني لذكرها رعاية المقام فتقبلها مني وعليك السلام »

بان بهذا لمن عرف وانصف ان الحق لم يعدم انصارا في سائر الازمان وان الارض لا تخلو من قائم لله بحجة على مر الايام وان الطائفة القائمة على الحق التي تحيي من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امات الناس لن تزول من على وجه الارض ولا تزال ظاهرة لا يضرها من خالفها او خذلها حتى ياتي امر الله والحمد لله رب العالمين

وتوالت هذه الاحتفالات حتى كنت لا ترى في المدينة الا رجلا واحدا مهتما بتعليم ابنه لغة قرآنه . واخذنا نفكر في ابناء مدرسة جديدة تكون اوسع من الاولى لترضي الناس كلهم ولا نغمطهم حقهم في تعليم ابنائهم وانضمامهم الى المدرسة وما كنا لنحسب ان في المسلمين من تحدثه نفسه بمحاربة كتاب الله ، ولغة محمد صلى الله عليه وسلم وفاتنا ان « في كل واد بنو سعد » وان من الناس من لا ذمة له ولا عهد ، وان منهم من يسوءه ان يفتح الله اعين هذه الامة ويحملها على القيام ببعض واجباتها .

فما راعنا الا واذناب الطرق واحلاس الجهل المخادعين انفسهم بالعلم يقومون قومة رجل واحد صاخبين ضد المدرسة وضد كتاب الله

ويزعمون ان هذا التعليم مناف للمصلحة ، ومناف للعقيدة .

نعم انه مناف لمصلحتهم وعقيدتهم .

مصلحتهم في ضلال الامة ، وفي عمايتها ، وفي بقائها بقرة حلوبا تدر عليهم باللبن الكثير .

ولو كانت في اخواننا هؤلاء بقية عفاف لزاحموا العاملين في الحياة بالمناكب . ولاقلعوا عن اكل اموال الناس بالباطل . اذ يكفيهم ما يرون عليه ابناء جلدتهم وبناتها من البؤس والشقاء اللذين يتاثر لهما حتى الحجر .

اقسم بالله وآياته جبار كسر الشعوب لقابل مما تعانيه هذه الامة الجزائرية من احداثها يكفي لمحقها من الوجود ، وان كانت المسألة ليست بمسألة قسم وانما مرجعها الى الاحساس والشعور الفطري . بل الى المشاهدة ، والمعاينة .

ومع ما تقاسيه امتنا المسكينة لا تسمع لهؤلاء من حس الا فيما يزيد في تدهورها ، وكبوتها ، والا لما رأيت لهم في كل مشروع اصلاحي افسادا وفي وجه كل محق اكبارا ، وعنادا .

وانتهى امرهم الى بذل كل ما في وسعهم لتعطيل المدرسة بل لتعطيل الحياة في ابناء المسلمين بل لطمس معالم العربية ورسومها ، والشريعة وعزائمها في هذه الديار .

فهرعوا الى جمعية تسمت الجمعية الدينية وكانت احق بأسم آخر

فكتبت هذه الجمعية الى الحكومة بما سولت لها نفسها في شأن المدرسة وبرنامج تعليمها ، وتقولت ما شاءت ان تتقول في مديرها ، والقوامين عليها .

ووجهت هذه الجمعية الى الحكومة تطلب اليها ان توصد ابواب المدرسة بدعوى :

اولا انها ضد الدين ومخالفة في برنامج تعليمها الى المالوف

ثانيا انها ضد الحكومة ، واستشهدوا على ذلك بنشيدها المتعارف عند التلامذة وعند اهل المدينة صغارا وكبارا ، ذكرانا ، واناثا .

وقصارى ما يقول هذا النشيد :

(الاسلام دين كل مسلم فعليه ان يحافظ عليه)
(والعربية لغة الاسلام ، والجزائر فعليك بها)
(والمصلحون هم هداتنا الى القرآن ولغته فكن من حزبهم . ولا يضيرك ان كنت مسلما عربيا جزائريا مصلحا كل ما يكيد الكائدون)

ورفعوا معرتهم هذه الى الحكومة وعلمنا نحن اصحاب المدرسة بذلك فقلنا معاذ الله ان تروج على الحكومات الرشيدة امثال هذه السفاسف والوشايات السافلة .

وما لبثنا الا يسيرا حتى شاع في المدينة ان المدرسة موصدة لا محالة الامر الذي جعلنا نشك في اسرار الادارة المحلية ونتهمها فيه بعدم الكتمان . والتواطئ مع الجمعية الدينية

لان المسألة تخصنا ولا تخص غيرنا معنا فلم يسمع بنبأها قبلنا من هو من الد خصومنا ؟ او لم يكن هنالك تواطؤ على الدين والعربية الشهيدين .

ثم ما لبث الا قليلا حتى دعيت خصوصيا وانا مدير المدرسة الى ادارة المحافظة دعاء رسميا فذهبت ومعي الوطني الغيور السيد آ محمد لالوت ، والسيد احمد الحاج علال وهما من عيون المدرسة والنائبان البلديان الحران فبلغني المحافظ امر الحكومة بتعطيل المدرسة بدعوى انني [رجل ملي (ناسيونليست) (وانني مخطر على الزوايا التي عبرت عليها بالدين)

وسنتعرض في مقال تال الى هذين النقطتين ونوفيهما حقهما من البحث ، والتمحيص كما نوفي الجمعية الدينية حقها من المناقشة لنعرف ان تدخلها فيما ليس لها حق التدخل فيه محض فضول وغادر التلامذة المدرسة على اثر الفراغ من تفسير وكتابة قوله تعالى من سورة « الانفطار » « ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم . يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله)

غادر التلامذة المدرسة يشكون تصاريف الايام الى ربهم ، ويندبون حظهم من لغتهم وكتاب ربهم ، ويدعون على الخونة مروقهم من الدين الذي باسمه يعيثون في نشء الاسلام فسادا :

واعتنق كل صاحبه يبكي ويودع فيه العربية والشريعة الحنيفية ،

وصرخوا صرخة واحدة بقوله تعالى :

(ان الفجار لفي جحيم ، يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين

وذهبوا فرادى ومثنى على وجوههم في الطرقات يمثلون اماكن اخوتهم شهداء الجوع والاهمال بالامس .

فسلام والف تحية من شهداء العلم على شهداء الجوع .

محمد الهادي السنوسي
مدير المدرسة

« السنة » لم نملك انفسنا — والله — لما قرأنا حال التلامذة عند الفراق ان فاضت عيوننا باحر الدموع وانا لا نشك انه ستفيض من القراء عند قراءة ذلك دموع كثيرة ، والله انها لدموع غالية لاتذهب بين الله والناس ، ولئن بكينا اليوم بكاء النساء فسنبكيهم ما بكاه الرجال . فياويح الظالمين من دموع المظلومين ولو كانوا من اقرب الاقربين

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

فالله المستغاث واليه المشتكى وبه المستعان

(ع)